وكان فارسا مشهورا وربيعة وعبد الله ومحمد ابنا عمرو وكتب وردان وخرج
فدخل في ذلك اهل مصر كلهم وقبلوا الصلح ومصّر عمرو الفسطاط
ونزله المسلمون وظهر ابو مريم وابو مريام فكلما عمرا في السبايا
التي اصيبت بعد المعركة فقال عمرو او لهم عهد وعقد الم نحالفكم
ويغار علينا في يومكما وطردهما فرجعا وهما يقولان كل شيء اصبتموه
الى ان نرجع اليكم ففي ذمة فقال لهما عمرو اتغيرون علينا وهم في ذمتي
قالا نعم فقسم عمرو ذلك السبي على الناس وتوزعوه فوقع في بلاد
العرب وقدم البشير الى عمر بالاخماس وبعث الوفود فسألهم عمر فما زال الوفد
يخبرونه حتى مروا بحديث الجاثليق وصاحبه فقال عمر الا اراهما يبصران
فانتم لا تبصرون من قاتلكم فلا امان له فقضى ان يرد عليهم السبايا منكم سبي
من اهل القرى في الايام الخمسة قبله لهما وكتب بذلك الى عمرو بن العاص
ليجعل يخايرهم من اليمن ومكة حتى ردوا ما **وعن** عمرو بن شعيب قال
لما التقى عمرو والمقوقس بعين شمس واقتتلت خيلاهما جعل المسلمون
يجولون بعد البعد فذمرهم عمرو فقال رجل من اهل اليمن انا لم نخلق من حجر
ولا حديد فاسكت عمرو ثم لما تمادى ذلك نادى عمرو اين اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحضر من شهدها منهم فقال تقدموا فبكم ينصر الله المسلمين
فتقدموا وفيهم يومئذ ابو بردة وابو برزة وتابعهم الناس يتبعون
الصحابة ففتح الله على المسلمين وظفروا احسن الظفر وافتتحت مصر
وقام فيها ملكا للاسلام على رجل وجعل يقسم على الايام والملوك
وعن محمد بن ابي حبيب عن رجل من اهل مصر انه سمع القاسم بن قزمان رجلا من زياد بن

جزء الزبيدي حدثه وكان في جند عمرو بن العاص قال افتتحنا الاسكندرية
في خلافة عمر فلما افتتحناها اتبعنا الخيول تتبع قرى الريف فيما بيننا وبين
الاسكندرية قرية قرية حتى انتهينا الى بلهيب وقد بلغت سبايانا
مكة والمدينة فلما انتهينا الى بلهيب ارسل صاحب الاسكندرية
الى عمرو بن العاص اني قد كنت اخرج الجزية الى من هو ابغض الي منكم يا
معشر العرب الى فارس والروم فان احببت ان اعطيك الجزية على ان ترد
علي ما اصبتم من سبايا ارضي فعلت فبعث اليه عمرو ان وراءي اميرا لا
استطيع ان اصنع امرا دونه فان شئت ان امسك عنك وتمسك عني حتى
اكتب اليه بالذي عرضت علي فان قبل ذلك منك قبلت وان امرني بغير ذلك
مضيت لامره قال فقال نعم **وكتب** عمرو بن العاص الى عمر بن
الخطاب يذكر له الذي عرض عليه صاحب الاسكندرية قال وكانوا لا يخفون
علينا كتبا ما كتبا به ثم وقفنا ببلهيب وفي ايدينا بقايا من سبيهم
واقمنا ننتظر كتاب عمر حتى جاءه وقرأه علينا عمرو وفيه اما بعد
فانه جاءني كتابك تذكر ان صاحب الاسكندرية عرض عليك ان يعطيك
الجزية على ان ترد عليه ما اصيب من سبايا ارضه ولعمري لجزية قائمة
تكون لنا ولمن بعدنا من المسلمين احب الي من فيء يقسم ثم كانه
لم يكن فاعرض على صاحب الاسكندرية ان يعطيك الجزية على ان
تخيروا من في ايديكم من سبيهم بين الاسلام وبين دين قومه فمن اختار منهم
الاسلام فهو من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن اختار دين قومه
وضع عليه من الجزية ما يوضع على اهل دينه فاما من تفرق من سبيهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)